



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
 أحمد بن زين الدين الأحسائي قد ارسل الى بعض السادة الصالحين الطالبين للحق
 والدين وهو السيد السند السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين الجعفري
 في تبسيط كلام ملا محمد الكاشاني في معنى الفناء في الله والبقاء بالله وما ينبغي
 لذلك من المعاني فكنت له بالغة الله اعلى الاماني عبادة الملائكة جعلتها كالملئق
 المحلى وجعلت الكلمات كالشرح لها بل اجاب قال اطال الله في الخيرات بقاء واستقام
 بحسن لغائه ورضاه قال ربه قال اهل المعرفة المراد بفناء العبد ليس فناءه اوقاف
 انما قالوا ليس فناء ذاته بمعنى في الله لان ذلك يستلزم الاتحاد والاتحاد يستلزم
 مساواة المتحدين او مجازتهما ولا يكون ذلك لامتناع ذلك عليه سبحانه ولقد سئل عن
 امكان المساواة والمجانسة والمنصوفة قالوا بذلك لمعنى ما ولو انه فخر وابه من السماء
 فخطفتهم الطير وهوت بهم الريح في مكان كحقيق وان كان يوههم في بعض من ادعى
 العرفان بانه حق وذلك لعدم تحقق عرفانه ومن اشعارهم فيما يتاولوه قول
 شاعرهم جعلت نفسك في نفسي كما جعل الحجرة في الماء الزلال فاذا سرك
 شيء سركني فاذا انت انا في كل حال ولا فائدة في الكلام معهم ولست ابيد كلامهم
 وبالجملة فليس المراد بفناء العبد في الله فناء ذاته فيه كما قلنا قال مكي بل المراد

فناء جهة البشرية التي له في جهة ربوبية الحق فان كل عبد له جهة من الحضرة الالهية
وكل وجهته هو موليا اقول ان مرادهم بفناء العبد في الله فناء جهة البشرية
التي هي وجوده منه سبحانه في ربوبية الحق سبحانه بان لا يكون له اعتبار في نفسه
وليس له الالتفات الى حال من الاحوال بل كلها مستغرقة في الاقبال على الله
والالتفات الى جنبه في حركات العبد وسكناته وجميع شئونه كما قال تعالى قل ان صلوتي
ونسك وحياي وما بي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت والمثل في ذلك
والله المثل الاعلى مثل عبد عرف مالكة بحيث كانت جهته عبودية ورفقة فانية
في جهة مالكية موكاه بمعنى انه في جميع احواله ليس له اعتبار من نفسه لا يفعل الا
ما امره سيده ولا يحرث ولا يسكن الا بما امره موكاه فهو راغب في كل احواله لخدمته
ففي الحقيقة هذا العبد عرف موكاه حق معرفته بحيث ثبتت جهته عبودية ورفقة
في مالكية موكاه ولو انه فعل شئاً بغير امر موكاه لكان مستقلاً في ذلك مستغنياً
في نفسه بحيث يجب ان فعله هذا الشئ ليس فعلاً لموكاه لانه ليس بامر ولا يكون
في هذه الحال فانما بعبوديته وجهته ورفقة مالكية موكاه بل خالف مقتضى ذلك
وفي الحال الاول في الحقيقة فعلة هو فعل موكاه ولا يلام على شئ قط بخلاف الحال
الثاني فانه ملوم لاستقلاله بفعله فلا يكون فعلة فانما في مالكية المولى قال الله تعالى
تحقيقاً في الحال الاولى وما رويت اذ رويت ولكن الله رضى ففعل سبحانه فعله بنيته

منه ملكا في فعله سبحانه لانه في نفسه بهذا المعنى وقوله فان كل عبده حجة من الحجة
 الالهية يعني به ان العبد في كل احواله وشؤنه ليس له من نفسه ولا من احد
 من الخلق حول ولا قوة لان الممكن ابد مفتقر الى الغير في تحقيق تسيديته وهو في كل
 احواله متوجه بوجه استعداد لقبول ذلك المدد الذي به قوامه من ذلك الغير
 الى جهة خاصة من حضرة المفيض ومثاله الصورة في المرأة ليس له قوام بنفسها ولا
 تحقق وانما تقوم بالمدد التي تمتد من المقابل وذلك المدد هو حقيقة ما من الوجه
 الخاص بها من المقابل فاذا قابلت المرأة الوجه من الشخص مثلا انطبعت فيها صورة
 الوجه وتلك الصورة المنطبعة لا حقيقة لها الا صورة الوجه وبها قوامية المنطبعة
 وهي محتاجة الى دوام الاستمداد والى جهة الوجه تولت المنطبعة والام تكن شيئا وذلك
 الوجه في باب الوجه يعني ظاهر الصورة وفي جنبه ايضا فالوجه بهذا المنطبعة
 الباب والمنطبعة واقعة على هذا الباب سواء الاستعداد لها وقابليتها لانه با
 وفقرها بذلك الحجاب واليه الاشارة بقول سيد العابدين ع الحى وقف السائلون بآل
 ولا الفقر ارجح بآل هذا استدلاله مؤلا بقوله نعم ولكل وجهه هو مولها
 ولكن هنا سطرطوي عن اكثر العارفين وسر عن ابرار الواصلين وهو قوله نعم هو
 مولها لانه ولها ما تولت بنولته وهو سر خفي من اسرار القدر ومفجع بسر لا يفصح
 الا بمقلاد من مفاليد اللاهوت وبالجملة فجهة المنطبعة يعني انيتها وشيئيتها

صورة الوجه كما مر فقال رحمه الله وهذا الفناء لا يحصل الا بالوجه التام الى جانب الحق
 المطابق حتى تغلب جملة الحقيقة على الجملة الخلقية ^{الاول} لانك اذا نظرت الى
 الصورة المنطبعة مع قطع النظر عن صورة الوجه يتحقق لها ماهية في نفسها وشيئة
 قائمة بذاتها ولكنك جهلت الحقيقة ولم تعرف الامر على ما هو عليه في نفس الامر
 لان حقيقته ليست شيئاً ابداً يظهر فيها من صورة الوجه المقابل فاذا نظرت بهذا ^{الاعتبار}
 ومحوت موهومها صح لك المعلوم من تلك الحقيقة انها هي صورة الوجه المقابل ^{هو}
 معنى غلب الجملة الحقيقة على الخلقية فاذا ذاك وهو فناء جملة المنطبعة في جهة الوجه
 عرفت المنطبعة بالوجه لا العكس وعرفت الوجه بالوجه قال عياض من دل على انه بذاته
 وقال عا الله اجل من ان يعرف بخلق بل الخلق يعرفون به وقال امير المؤمنين ع
 لو عرفت الله بمحمد ص ما عبدته ثم انده ضرب مثلاً لهذا الفناء كما ضرب
 كقطعة الفحم المجاورة للنار فالحاسب المجاورة والاستعداد لقبول النارية تشتغل
 قليلاً قليلاً الى ان تصير ناراً فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانصاج
 والاضاءة وغيرها وقبل الاشتغال كانت باردة كدرة وهذا المثال مثال
 كمال الغاية وقال امره فانه اذا قطع الاعتبارات حتى قطع الاعتبارات نفسها كما قال
 كشف سبحات الجلال من غير اشاره يعني ان الاشارة ايضا من سبحات الجلال فهي حجاب
 بل الكشف بحجاب ولهذا روي عن عليم السلام ما معناه ان المحبة حجاب بين المحب والمحبوب

فاذا قطع جميع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل له حقيقة المثال يعني مثال الفجر اذا
 اشتعلت بالنار وهو قول علي عليه السلام وخلق الانسان ذات نفس فاطقة ان زكمتها بالعلم
 والعمل فقد شابهت جواهر اول علمها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
 فقد شاركت بها السبع الشداد واذا تحقق ذلك تحققت محبة الله له فيكون كما قال النبي
 في الحديث القدسي فاذا اجبت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به والذي
 الذي يبطن بها الحديث وقوله نعم ايضا باعبادي انا اقول للشركى فيكون اطغر
 اجعلك مثل نقول للشركى فيكون الخ وبهذا الكشف يظهر لك المحبة في قول النبي
 لا فرق بينك وبينها الا اتمام عبادك وخلقك ثم بين رحمه الله الطريق الموصل
 الى ذلك وذلك التوجه لا يمكن الا بالاجنبات عما يضادها ويناضها وهو
 التقوى ما عداها فالمحبة هي المركب والزاد هو التقوى يعني ان كل مسافر
 يريد قطع مسافة يحتاج الى الزاد والراحلة لا تفعلها شرط الاستطاعة وهذا السفر قبل
 حصول الشروط وقبل قطع المسافة والبلوغ الى الغاية ابعد من كل سفر لان السفر
 قد ذكره الله تعالى في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشئ الا نفس وهذا لم يبلغوه الا بكل
 الا نفس واذا حصلت الشروط كان هذا السفر اقرب من كل سفر قال علي عليه السلام وان الراحل
 اليك قريب المسافة خبره بقرب المسافة للراجل لا للمقيم فانهم فالمطية هي المحبة
 يعني الصادقة وهي ايتان المحبوب على كل ما سواه والطريق الموصل والتمس المبلغ الى ^{تحصيل}

هذه الراحله الطيبه هي القيام بالاداب الشرعيه والضرب على الاطلاق الروحانيه
قال تعالى ما زال العبد يتقرب اليك بالتواضع حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه لك
يسمع به الحديث واما الزاد فقد امر الله بذلك العباد فقال تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وهي تقوى الله في سره وتقوى نفسك في احواله وتقوى
الناس في معاملاتهم وما يرتبط ويتعلق بهم وهو معنى قوله الاجتناب عما
يصادها وينافضها في هذه المراتب الثلاث والضمير في يصادها وينافضها
يعود على الجهمه الحقيقه والمنافض لها الجهمه الخاطيه نفسيها وجميع ما لحا من احكام
الامكان فمن القها بمن افيرها حيث برتها قال تعالى في حق موسى وما لك
بيمينك اي بوجودك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها يعني اعتمد عليها
في تحقيق الايمه والهش بها على غنى من رعاياه وانعامه من جميع امته ويلي
فيها ما رب اخرى استدل بفرها على غناك وجهلها على علمك وبجورها
على قدرتك ووجدتها على اذليل وبعدهم حصرها على سرمد يدك بعد
حلوها على فقر ذك وغناك وبعدهم معرفتها على قدسك وبمقارنتها
على بنو قلم عن خلقك بصفتك الى غير ذلك قال القها يا موسى
واستغن بيمينك ولا تعتمد على غيري ولا تلتفت الى شيء فاكلك اليه
فالقها بكل الاعتبار فاذا هي حبه شيع وهي مثال للبقاء بالله قال خذها

بعد ما حيت باللقاء استعبد لها في قوس ادبر فادبر سيرتها الاولى فافهم
 وايات واسم العامرية اثنتي اخاف عليها من في المتكلم ولقد لوحث لاهل الا
 على خوف من فرعون وملئهم ان يقتلهم قال الشاعر اخاف عليك من غيري ومنه
 ومنك ومن مكانك والزمان ولو ان جعلتك في عنوني الى يوم القيمة ما كفا
 والاحول ولا فقه الاباء العظيمة صلى الله عليه وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين ثم يقسم من شأنها
 صلى الله عليه وآله في شهر رمضان سنة الحادي عشره اربع بعد المائتين والالف في اليوم والحمد لله رب العالمين
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد
 فيقول العبد المسكين احمد بن الزين الدين انه قد التمس في السيد السند والمحدث
 المعتمد المكرم المسدد والمعظم المجدد السيد محمد بن السيد عبد النبي بن عبد علي القاري
 اصح الله احواله وبلغه اماله في جمادى الثاني سنة ست ومائتين والاف من الهجرة
 بيان ما رواه الصدوق في العلل عن علي بن ابي طالب عن في صلة خلق الذر لما سئل
 ابنه عمر ما خلق الله تعالى الذر الذي في كوة البيت فقال نعم الحديث الاية التمس في
 السيد المذكور بيان بعض ما تضمنه من الاشارة والذوايل على سبيل التلويح ^{للمقتل}
 وكان ابده الله قد ذكر لي مشافهة ان فيه ان ثلث الجبل وقع في البحر فكان طعام
 الحوت فلما انظرنا الحديث نفسه لم يكن فيه ذلك ظاهرا وان اشير الى ذلك في غير
 له هكذا هذا الحديث ليس فيه ما ذكرت لي من ان ثلث الجبل وقع في البحر ^{عكس}

الروحانية والصورة الملوكة وذلك الطق ما في الجسد والسما هو العقل ان اريد به
 الفعل وان اريد به العلوكا هو المراد هنا فالمراد به الهواء بين السماء والارض وهو
 الروح وهذه المرتفع هو الذر وهو صور المعلومات المجرده عن المادة وهي اطراف الارض
 يعني لهاياتها قال الله تعالى افلا يرون اننا انزلنا الارض منقصة ما من اطرافها
 يعق بموت العلماء وهذا الهباء الظاهر هو حجر جعله الله لجوانات البر تعيش
 والهباء الباطن حجر عذب تعيش به الخلق ويقوم به النظام وهو العلم وقطعه
 غاصت تحت الارض وهو ما في جسمه من تركيبات العادات والخيرات البشرية
 لحقت بمراكزها باطنه لما جذب الى العلو وترك ما سوى الله تعالى الاغيار فسقطت
 في دركات النار والمراد بالارض ارض الحياض وتحتها دكان الاموات وحمل
 الهلكات او من كان ميتا فاجبيناه وقال تعالى وما انت بمسمع من في القبور
 فكانت تلك القطعة حيوة الجان وجند الشيطان وقطعة بقيت يعني على ارض الحيوة
 وهي ملتقى القطعتين وحمل الايمن ومركب الاثر والعين الى اسفلها فصعدت
 الباذلة وعلى اعلاها تحبب الصاعدة الفاضلة فهذا الذر من ذاك الغبار
 غبار الجبل اما الذر الظاهر في الكوة فظاهرا منه من طور سيناء الجبل
 الظاهر هو الذي نزل عليه نور الوحي على موسى ع واما الباطن فالذر هو
 القطعة الصاعدة في السماء وهي اطراف الارض وهي عالم الذر المذكور في الروايات

وهو عالم الاظلمة وصور المعلومات يوم اخذ الميثاق وهو من غبار الجبل الباطن
الذي نزل عليه نور الوحي على موسى ع والظاهر طبق الباطن حرفا جرت
واما ما ذكرت من انه وقع منه في البحر فكما قلنا لك هو حق فان الروايات تشير اليه
وان لم تكن صريحة بان ما وقع منه في البحر طعام الحوت لانه ورد في الروايات
من الفريقين انه ساق الجبل وذات حية وقع في البحر فهو يهوي حتى الساعة
ويدل عليه زيادة قراءة جعله دكاً بالمد يعنى ربوة كالتل لما ذاب من نور
العظمة وبالجمله معني كون ذلك الواقع طعاماً للحوت اما ظاهراً فلا انه يكون
لهباء في الماء واجزاء منبثه فيه كما في الهواء كما كثير ظاهراً في الفرات ودرجلة
وغيرهما فان التراب الناعم والهباء ما يرحل للماء ومن ذلك غذاء السمك وحياتها
ولولا ذلك لما نت كما ان الهباء في الهواء حيوانات ولولا ذلك لما نت
ومنه خلقت حيتان البحر كما روي عن الصادق ع وكان ذلك الطين المارح
للماء يعين قواها الماسكة والمهاطمة والمجاذبة والافدت ببساطة الماء وبدونه
الى غير ذلك واما باطننا فكما مر ان البحر هو الصدر وهو النفس الذي هو لوح
المعلومات وحيتانه معلوماته الذي تسبح في غمراته والهباء هو ثمرات اشجار
بين الجبال والبحار قال نعم ان اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعشرون
فالجبال جمع جبل وهو المجسد وجمع جبلة وهو التي تقع على مقتضياتها الا

وتلك المقننات هي الهباء والثمرات والبيوت مما يؤتة الولاية عليهم السلام من موارد المقننات
وهو مصادرها والشجر هو تطورات النفوس ومقارنات المعقول والمحسوس وما يعبرون
ملتقى الجبال والاشجار ويجمع الباطن بمثل من الظاهر لما لها من الحكم وهذا واما
هو الهباء اي مقتنيات العلوم فالمقتضى هباء وغذاء وصورة العلم بذلك حيث
يتبع في بحر النفس وتغذي من الهباء المزوج للماء واعذر يا سيد في الخط وفي بسط
الكلام وتسهيل العبارة فان كتبنا بلبنة اننا في امركم بعد، وفي سيرة من اللبس على غير صحة وخرج مع تناكس
ودواع والدوام
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحمدا ان السيد السند حسين بن السيد عبد القاهر ابي الهادي السمرقندي
قد كتب الي مسئلتين طلب جوابهما على الحقيقة وهما مسئلتان ينبغي التوجه لهما لصعوبة
الجواب منهما لا يتناثر على لسان اولي الالباب ممن عرف لغة العارفين وفهم ندك
المؤمنين المتبحرين وصل بهذا الجواب الى اليقين فكتبته سؤالا وتكلمت على حسب
ما يحضرني على كل كلام بما له واسه المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل المسئلة الاولى قال له
ما يقول شيخنا في قضية موسى عليه السلام في بيئتنا مع الحضرة كيف يصح ان يكون الحضرة اعلم
من موسى وهو حجة الله عليه وليس طريق العالم بالمقنيات من امثال ما ذكره الا بصفا
العقل وقبوله للفيض الرباني وليس الجاهل بامثاله الا لعدم الاستعداد ضرورة

فكيف يصح مع ذلك ان يكون موسى خافض من الحضرة وحجة عليه فان قيل موسى
اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على امر الله من التكليف اعسر من الاطلاع
على غيره من المعارف ودقائق العلوم كائن على العلماء فكيف يجوز استبعاد
العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيارة تجاهد وكشف ولا يستعد لمعرفة دون ذلك
فيما ذكرناه الاشارة ينظر الطبع السليم عن قبوله وتحكم الفطرة برده لجواب
اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق بتكاليف المكلفين من الاعمال والاعتقادات
والاداب الشرعية التي تأسس اثارها على بيانها كعلم التوحيد وما يتبعه من المعتقدات
وما يترتب على ذلك من الادلة والايات وكعلم الاخلاق وتوابعه كل وكعلم
الشرعية وما يتعلق على ذلك من العلوم وقسم يتعلق باحوال البداء والعدا والكيف
وما يتعلق بالقدر والقضاء وارتباطها بالمقدرات والمقتضيات ومظاهر العدل
وتعلقاته واسباب الخلق وامثال ذلك مما لا يكون من المعتقدات ولا الاخلاق
والتكاليف ولا ما يرتبط بذلك ويتوقف عليه فالاول هو الذي ارسل الله به
المرسل وانزل به الكتب واقام له الدلالات ونصب الاجل ايلا غفر المحج لعدم استغناء
المكلفين عن ذلك والثاني ليس كذلك فيكون العالم بالاول محجة على كل مكلف
حتى على العالم بالثاني اذ لم يكن عالماً بالاول لعدم حاجة المكلفين الى الثاني
وعدم استغنائهم عن الاول اذ به قوام دينهم ودنياهم ومعتقداتهم فموسى

هو العالم بالآل وهو الحجّة على جميع أهل زمانه ومنهم الخضر وهو يأخذ أحكام دينه
منه والخضر قد علم بعضاً من العلم الذي لصالح بجرهما في العالم بفتح اللام حسماً ما أمر
لكونه أحد الأركان للعقب الذي هو محل نظر الله وهو العوث في اصطلاح أهل التصوف
وان كان في أحد الاصطلاحين الحاد في كثير من المواضع وهو ما يذهبون اليه من
العوث الذي هو محل نظر الله من العالم قد يكون جزئياً وهو الحاد الذي شرنا
اليه لان الحق ان العوث لا يكون الا معصوماً بل في الحقيقة لا يكون الا كلياً
فا فهم الاشارة بالخضر حجة على موسى في تلك المسائل المذكورة لما كانت
في حال من الاحوال بالنسبة اليه من علم الاخلاق وفعال الشان موسى عز و تزكية
له وذلك انه خطب بنى اسرائيل وذكر ما انعم الله به عليه وفضل اقرار انعم الله
وطلب المرید فاصبح بجانته لموسى مقاماً اعلى من ذلك المقام الذي هو الشكر وهو
مقام العبودية والفقر جزاء لشكره لانه سبحانه يجزى الشاكرين كما يحب ويحب
لهم كما يحبون ويختارون فامر ان يصحب الخضر والهم الخضر ما لا يعلمه موسى
لبصدق نقر موسى وعبوديته لانه سبحانه يختار لمن انعم عليه واراد رفع
درجته الانكسار على مقام الشكر وان كان الشكر يستوجب المرید لان مقام
الانكسار والالخطا اعلى واشرف لاو في الفضائل والنعم واوفر في طلب المرید
من مقام الشكر فكان الخضر حجة على موسى في هذه المسائل لتحصل الغاية اذا

كلف بقبولها وموسى كما تقدم حجة على الخضر فيما يريد الله من العباد واعلم من الخضر
 ونظيره في التمثيل ان المجتهد العالم القائم بجميع الاحكام للمقلدين فانه حجة عليهم
 وفيهم العالم بعلم الطب يكون حجة على ذلك العالم العام فيما يضطر اليه من معالجة المرض
 الذي فيه وان كان العالم اعلم من الحكيم وحجة عليه من سائر الاحكام وقوله سلمة
 وليس طريق العلم بالغيبيات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل وجوابه ان شرف
 العلم بشرف المعلوم وصفاء العقل بصفاء العقول وكان معلوم موسى ومعقوله
 وهو الله وصفاته وافعاله واحكامه ومراد الله اشرف واعلى وصفه من معارف الخضر
 ومعقوله من هذه المسائل وامثالها ومعرفة الله اعلى من معرفة الخضر بالله وهذا
 ظاهر واما وجه صعوبة عدم اطلاع الخلق عليها فلعدم حاجتهم اليها فحجب
 عنهم علم ما لا يحتاجون اليه وما جعل الخضر هو كذا بل ذلك توجه الى الاستعداد
 لقبوله ولو توجه موسى الى ذلك لئلا يسهل من استعداد الخضر ولكنه ليس
 بما يعينه ولا مما يريد منه كما يريد من الخضر والاصل في ذلك ان اعلى مراتب ^{كان}
 مرتبة الانسان وكل مرتبة في الامكان فما هي تحت مرتبة فصيح له ان يكره فيه
 كل ما خرج عن صقع الربوبية فافهم وزايع ففهم ما ملناه جميع ما يحتاج اليه
 في بيان هذه المسئلة وما يتعلق بها المسئلة الثانية قال سلمة ما يقول
 شيخنا في الرجعة المعلوم بثبوتها ضرورة من السنة ومن مذهب الائمة عليهم السلام

ما حقيقته فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعد التلاشي وذلك معاد حسنا ^{فهل} ^{تكون}
 تلك الاجساد المعادة بمنزلة هذه الاجسام التي بين ابدنا في الكشافة ^{تكون} ^{اجساد}
 اهل الجنة في اللطافة التي قد قيل فيها لو برزت لنا في هذه المشاهدة لم تدركها ابصارنا
 فان كان الثاني لم يحصل الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين لم يموتوا بعد
 ولم ينظروا في سلمهم فكيف يتم بهم النصرة وتالف بهم الكلمة مع اهل هذه المشاهدة
 وان كان الاول فكيف يمكن تعقل العود كذلك من جهة العقل وقصارى العقل
 ان يدركوا العود الجسدي بالمعنى الاول اذ ابلغ الغاية في التلطف وعرفت الصناعات ^{الاكثرية}
 اقول اعلم ان الرجعة وخروج الاموات عند خروج الحجج وخروج الحسين عليهما السلام
 هي رجعة الاجساد بعد التلاشي وهو معاد جسماني فمبني في الرؤية بمنزلة هذه
 الاجساد بمعنى انهم يكونون مع من لم يموت ويتراوون معهم ويسئفون
 والاصل في هذا العود وانه في الصورة بحكم هذه المشاهدة ان الاجسام الاصلية التي هي
 الطينة تخرج بمواد الاغذية ولطائف المطامع وذلك كله من هذا التراب الكيف
 فاذا اخرجت تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت منها هذه الاجسام
 تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت منها هذه الاجسام الكثيفة لكنافة
 الخلط فمادت الارض كثيفة لا يخرج منها الا الكثيف بخلاف بعث الاخرة لانهم
 اذا بعثون من الارض بعد تصفيتها بنفخة الصور الزائنة فيكونون في غاية الصفا

نعم يكون العالم كله عند قيام القائم من الارض والناس والنبات اصغر
من هذه الحالة التي نحن فيها مثل صفاء الاجساد الاولياء والانبيا وفي هذا الزمان
جميع انما هم خفقوا من اثقال الذنوب بحيث لو صار انطوت له الارض لعلبة النور
عليه وان كان كيثفا في الظاهر ولاجل ذلك يرون الملائكة والجان ويدرون
اشياء تعجز عنها ويحصل للمؤمن قوة اربعين رجلا الى غير ذلك بل روي
ان اخر الرجعات تظهر الجنان المدها مئتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله وكذلك النخل والشجر يحمل كل سنة مرتين الى غير ذلك مما لا يتسع مع
هذه الكفاية التي نحن الان فيها وقوله ايده الله نعم فكيف يمكن العقل العود على
هذا الوجه الذي الاول المشار اليه في السؤال وهذا ظاهري وقوله ايده الله
وقصارى العقل ان يدرك العود الجسم بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف
وعرف الصناعة الاكبرية جوابه ان العقل يدرك الاول ببداهة كائنا
وانما يحتاج العقل الى التلطف ومعرفة الصناعة الاكبرية في ادراك المعنى الثاني
لان الصناعة الاكبرية انما عمت لا دبرت على هيئة العود الاخرى في النظم
لتلك الاجسام عن الغرائب والكثافة بحيث تكون ارض الاكبر ارضا مقدسة
صاحبة كجواهر الفضة في البياض وكجواهر البلور في السقف بكثرة الغسل بفتح العين
المحبة بالاشعة الغربية بعد بلوغها وبحيث تكون تلك الارواح بالغة بالحرف والتفصيل

والترجيح بالزوجات الاربع والتوليد للنبات الست وتقويتها باكليل الغلبة
الى ان تكون الارواح صابرة على الحميم والتغيم بكثرة التربية فيهما وتكون الارض
مشاكله للارواح بكثرة التمشية وتعلمها معها الصعود الى القوابل بكثرة الجمل
والعقد وادراك العقل لذلك الذي هو مראה العود بالمعنى الثاني يحتاج فيه
الى التاطف بعد التوقيف لا المعنى الاول وشرح الحال في هذا الحال يحتاج

الى بسط كثير وتوقيف من بصير قال سبحانه ثم نقول بعد ذلك
هل يستقيم لمن منع المعاد الجسماني في الآخرة واول ما ورد فيه من الايات ^{صدا} ولا

ان يعمل مثله لك فيما ورد في امر الرجعة ام لا وهل نقل عن احد من علمائنا

ام لا افيد واما اخاضه عليكم الحبيب وزكوا عرفانكم تسهوا وتطيب ولا تقولوا

عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب فان اليدين لم يجد له من ياديه ^{والا}

لم يجد له من يغديه والسلام الى هنا انتهى كلامه ^{عنه} رحمه الله تعالى عن ابن رجبين اقول

اعلم ان المعاد الجسماني قد اجمع علماء المسلمين على القول به واعتقاده وانما اختلفوا

في الدليل المثبت له هل هو الشرع لا غير ولا طريق للعقل الى اثباته حكمهم بعدم

احساسه لذاته بعذاب ولا نعيم ولا شعوره حتى يهرج فوجه التكليف اليه المستلزم

للجزاء المستلزم للاعادة ام يكون اثباته كما يهتج من جهة الشرع يهتج من جهة

العقل لانه شرع باطن كما ان الشرع عقل ظاهر وعلى الاول اكثر العلماء من المتكلمين

واهل العرفان متى ان ملا صدرا في كتابه شواهد الربوبية ذكر ان اثبات المعاد الجسماني
 لا طريق له اثباته من جهة العقل وانما الطريق الى اثباته هو الشرع وبالنسبة قال
 قليل من العلماء والحكماء لصعوبة المسالك وسعة الماغزو دقة وهو الحق ان العلة
 الموجبة لاعادة الارواح في الحلة الموجبة لاعادة الاجساد بعينها لا مباشرة
 الاجسام للاعمال وان الارواح لا يمكن مجازاتها الا يكونها في الاجساد بل لان
 الارواح والاجساد من هيولى واحدة بسيطة ففيم اصل كادراك والتشعور والاحساس
 والفهم وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب للاعارة
 كما في الارواح بل هو من شيء واحد لا ان مما في الارواح اقوى مما في الاجساد
 بنسبة ما فيها من اللطافة والكثافة على حسب نوع الوجود وضعفه فهو فيهما
 مشكك وبالحيلة فالعقل يشهد بالعاد الجسماني وان دق ما خذه وبيان ذلك
 لمن اراده مذكور في علم الصانع فمن اراده طلبه هناك من عند اهله وانما
 من منع المعاد الجسماني فانما منعه من جهة العقل لا من جهة الشرع فلا يتوكل
 احد من علماء المسلمين فيما اعلم ما ورد في الاخبار والايات من المعاد الجسماني
 يوم القيمة الكبرى نعم كان الجمهور ينكرون المعاد الجسماني في الرجعة وابعادهم
 قليل من هذه الفروقة وقوله قليل استضعاف لقوله وقد قال الله تعالى في كتابه
 واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بل وعد الله حقاً ولكن

أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين
 إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وهذه الآية في التناويل في الجمهور ^{الذين}
 أنكروا البعث الأول والقرآن مشحون به والأخبار فاطقة به وأولوا ما ورد منهما
 على البعث الآخر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما علمت بلى وعد أعليه حقاً والوعد الحق هو الحق
 ورجعة السفاح ثم بعد إلى آخر الرجعات وليعلم الذين كفروا وهم الذين كفروا
 ببعض الكتاب وإن آمنوا ببعض فهو كالأيمان ما ورد من القرآن والأخبار
 ويجهلون ذلك على البعث الآخر وهذا رد الصادق عليه السلام قال بذلك وأول
 قوله ثم ويوم نحشر كل أمة فوجاً ببعث القيمة الكبرى حيث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 أمة فوجاً ويدع الباقيين وبالجملة فالرجعة في الدنيا بعد الموت سر الله أو غيره
 إلى نبئته ثم فبشر وأبهر أوليائهم فأمروا بالغيب وفيهم أفراد شاهدوا آياتها ^{يعفون}
 الطاهرة فشهدوا بالحق وهم يعلمون والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد
 فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي قد كتب في المودة والصفا
 الأخوند الملام مصطفى وفقه الله لما يحب ويرضى مسأيل يريد بيانها على حال
 لا يسع أحد فيه البيان من ملل زمة الأعراض وتشتت البال باختلاف الأصوات
 وكثرة الأعراض ولم يسعني ردة لأنه أهل للجواب وانقضت على أقل البيان أعظم

على فهمه وتسميها على نفسه لما اجد من المنافع ولاجل انه لا يسقط الميسور بالمعسور
والله ترفع الامور وجعلت عبارة منها والجواب شرعا كما هو عادي ليس بها
ادراك معنى الجواب ومن الله توفيق الهداية والصواب واليه المرجع والمآب
قال سنية الالتماس من جنابكم ان توضحوا بمشكوة فكريه الشريف وبمصباح
عقلكم النور المقدس اللطيف لهذا الحقيق في الشعلة المرتبة السراجية النار الغيبية
وفعلها واثر فعلها ومفعولها اقوال اعلم ان الشعلة المرتبة مركبة من ^{جود} وجود
ومهيبة وهي بمنزلة عقل الكل وهو مركب ايضا من وجود ومهيبة يعني من مادة
وصورة فمادته اثر فعل الله وهو الوجود الذي هو اول فاعض من فعل الله
ومشيينه وهو الماء الذي جعل منه كل شيء حي وصورته انفعاله وقبوله الالهام
والشعلة المرتبة وجودها الذي هو مادتها اثر فعل النار الصادق من تاتير
فعل النار الذي هو احرارة واليبوسة العرضيان واثر فعل النار وهو ^{استضاءة} استضاءة
الدخان واستنارته عن فعل النار وما هيئها التي هي صورته انفعال ^{لك} لك
الدخان بالاستضاءة لان دهن السراج لما قربت منه النار عرقته وكطبتته
حتى كان دخانا فلما وصل الى رتبة الاجزاء الدخانية بمس النار انفعال ^{استضاءة} استضاءة
عنها فالنار التي هي الحرارة واليبوسة الجوهريتان اية الخالق جل وعلا وهي
غائبة عن الادراك والحرارة المدركة من الشعلة تاتير فعلها والاستضاءة



والاستضاءة المريئة اثر ذلك التأثير الفعلي ومحل الاستضاءة هو الدخان والامكان
 الذي يستمد منه الدخان هو الدهن ففعل النار اية المشيئة وتأثيره اية الجواهر
 لمفعولها والدخان اية انفعال الوجود وقابليته والدهن الذي يستمد منه الدخان
 الحامل للاستضاءة المريئة اية الامكان الذي يستمد منه تأثير الكائن وقابليته
 والسراج اية عقل الكل وتفصيل ذلك كله في قوله نعم الله نور السموات والارض مثل نوره
 كشكوه فيها مصباح المصباح في زجاجة الى الاخر الآية قال سلمة وبيّنوا ان الدهن
 هو محل لفعل النار وبمنزلة القابلية وان الدخان وتكليس الدهن هو اثر النار
 او اي شيء وان الاستضاءة هي مفعول للنار او مفعول لفعل النار والشعلة المريئة
 هي عبارة عن ظهور النار او عبارة عن ظهور فعل النار اخبر قد اثرنا قبل
 ان الدهن بمنزلة الامكان وان انفعال ما منه حتى صار دخاناً بمنزلة القابلية
 لتأثير فعل النار وهذا الانفعال هو تمكين الفاعل هوية المفعول من قول اثر
 الفعل وهذا التمكين مساوٍ للتكوين في الظهور الكوني متاخر عنه بالذات لثبوته
 عليه وان الدخان المستمد من الدهن هو محل الاستضاءة لانه هو المستضيء من تأثير
 فعل النار وتكليس له والدخان ليس اثر للنار ولا لفعلها بل هو من الدهن
 فلما اكتم فعل النار صار دخاناً انفعالاً بالضياع عن تأثير ذلك الفعل فيه وتكليس
 واما الاستضاءة فهي مفعول النار ولكن النار لا تفعل بنفسها وانما تفعل بفعلها

فان قلت انها مفعول للنار فصح باعتبار مفعوله بفعله وان قلت انها مفعول لفعل النار
فصح باعتبار مفعوله بفاعله واما الشعلة المرئية فهي عبارة عن ظهور النار
بها يعني ان النار لا تظهر بذاتها وانما ظهورها عبارة عن اظهار الشعلة الدالة
على وجودها ولو قلت ان الشعلة عبارة عن ظهور فعل النار يعني انها اثره الدال
عليه لم يكن به بأس قال سلمة وبعبارة اخرى يثنوا و ضحوا في الشعلة
المرئية النار الغيبية الجوهرية والحرارة والبوسة العرضية وفعل النار الحركي
واثر فعلها ومفعول النار الغيبية الجوهرية ومفعول النار العرضية اقول اعلم
ان النار الغيبية الجوهرية التي هي عبارة عن حرارة وبوسة جوهريتين ليست
في الشعلة على جهة الحمول ولا خارجة على نحو الغزلة بل يقال فيها لاكثر داخل
وخارجة منها لاكثر خارج لان النار المتأثرة بها اية الله في خلقه اية استدراك
عليه لا اية تكشف له فهي في الشعلة ظاهرة بفعلها وتذبيرها والمأثرة
والبوسة العرضيتان فهما متعلقان بالشعلة تعلق المؤثر بأثره الصدوري
لان الشعلة قائمة بهما قيام صدور كقيام الكلام بتكلم المتكلم واما فعل النار
الجوهرية فهو التكليل والاحراق والاضائة بفعلها وهو الدخان واثر الفعل
هو الاضائة وهو المس المذكور في قوله تعالى بما دزيتها بضر ولولم تفسد نار والمعاد
باضائة الفعل احدان الاضائة في الدخان بقابلته للاستضاءة واما قوله كم

ومفعول النار الغيبية الجوهري كحى فلا يستقيم كونه غيبيا الا بالنسبة الى من دونه
 من اثاره ولا يستقيم كونه جوهريا الا بالنسبة الى اثاره ومفعولاته واما بالنسبة
 الى الفعل فهو عرض وظاهر وهذا ظاهر مما تقدم قال السلامة ربنا كيفية
 ظهور الشعلة المرئية من النار وطريق حدوثها وبعد طبعها مراتب ظهور المشية
 وحدوثها من الله سبحانه وتعالى او فعل الله تعالى واثر المشية ومفعول المشية واثر
 المشية وحمل المشية وظهوره وتأثيره وتأثيره بفعله اقول اما كيفية ظهور الشعلة من
 الحى فلان النار لما طست الدهن حتى كان دخانا بصر رتقا اشتعلت فيه فاستند
 الدخان باشتعالها فيه كما استندت الارض والجدار بانسباط الشمس عليها فكما ان
 كثافة الجدار والارض هي قابلية الاستنداء بانسباط شعاع الشمس عليها كذلك
 كثافة الدخان هي قابلية الاستنداء باشتعال النار فيها والاشتعال الذي
 هو س النار هو ظهور تأثير فعلها في الدخان الذي به القابلية بالاثار الظاهرة
 اي ظهور التأثير بالاثار فالنور الظاهر القائم بالدخان ظهر التأثير
 في الاشتعال فيه وهو بمنزلة الوجود الذي هو المادة والتأثير صورة الفعل
 وهو بمنزلة الاجزاء والتكوين وكثافة الدخان بمنزلة الماهية والصورة وفعل
 النار بمنزلة المشية والنار التي هي الحرارة والبسوسة الجوهرية اية الفاعل
 الظاهر بمصنوعة عن وصل وله امثل الاعلى واثر المشية ومفعولها شئ واحد وهو

الوجود ويسمى بالماء وهو محل انشئة ايضا واما ظهوره نعم بفعله وظهور فعله
 بمفعوله اذ لا ينقل الفعل عن المفعول قال الله سبحانه وتعالى وبينوا ان العقل
الاول وجود محمد م عليه وانه ما هما هما اثر المشيئة ام مفعول انشئة اقول
 اعلم ان وجود محمد م هو اول فانض عن فعل الله م وهو اثرها وهو متعلق بالمشيئة
 الذي لا تظهر الابه فهو كالانكسار والانشئة هو كالسكر وهو لا تفعل الراجح المشار اليه
 بالزيت الذي يكاد زيتها ينضى ولوم تمسك نار كناية عن راحيته في الوجود ^{تظهر}
 وهو مقام الجامع لمعانيه سبحانه اي معاني افعاله فلما بعثها فعل الله وكلمته الى الارض
 البحر يعني القابلية ظهر بها العقل فان هذا الوجود بمنزلة الماء والقابلية بمنزلة
 ارض البحر والارض البسة فنزل عليها اي نزل الوجود المحمدي م الذي هو الماء
 الى ارض البحر الذي هو المهية والقابلية ظهور منهما العقل الكل الذي هو البلد ^{الطيب}
 فوجوده م اثر المشيئة ومفعولها وبه وبالقابلية ظهر العقل اي عقل الكل فالعقل ^{وجه}
 ذلك الوجود ووزيره قال الله سبحانه وتعالى وبينوا ان الامكان والوجود وجود محمد م
 بمنزلة الدهن او بمنزلة الدخان او بمنزلة الاستضاءة اقول الامكان في السراج له ^{مقاب}
 منها بمنزلة نجرة الزيتون التي يؤخذ منها الدهن وبمنزلة الزيت الذي يوضع في السراج
 وتكلس الاجزاء الى ان تقرب من الدخان بمنزلة التمكن من الامكان ايضا الا انه اخر
 مراتب انفراده عن الكون في الجملة ليس بعده الا التهيؤ للقبول فانه البرزخ بين ^{للغاري}

عن الكون والمصاحب للكون هذا في طرف الجهة السفلى من ناحية نسبة الممكنات
 واما الامكان في طرف الجهة العليا فالحرارة واليبوسة العرضيتان بمنزلة المشيئة ^{الامكان}
 وتكليس الاجزاء الى ان تقرب من الدخان بمنزلة التمكن للمقبول من المشيئة والتمهيؤ
 للمقبول بوزن للكون ليس بعد الا ظهور الكون والاستنضاض ظهور القابل بالمقبول
 بربط احداهما بالآخر والمراد بالقابل هوية المكون حين التكوين والمراد بالمقبول ظهور ^{المقبول}
 المكون بكسر الواو بالمكون بفتح الواو حين التكون والمقبول هو النور الذي استنار
 به الدخان من ص النار وهو المسمى بالوجود والدخان هو المهيئة الاولى المسماة بالانوجا
 والماهية الثانية هي عين المكون المعبر فيها القابل والمقبول معا بمنزلة السراج والفاصل
 هو الدخان لانه هو هوية المكون حين التكوين وقولنا حين التكوين لبيان انه قبل
 التكوين ليس شيئا وقولنا اولا والمراد بالمقبول ظهور المكون بكسر الواو يعني الفاعل
 بالمكون بفتح الواو يعني المفعول بالذات وهو الوجود الذي هو بمنزلة نور السراج
 ويعني بقولنا حين التكون ان النور قبل القبول لا يظهر وانما يتحقق ظهوره بالقابلية
 التي هي المفعول بالعرض ومعنى ظهور الفاعل به كظهور النار بالنور الذي استنار
 به الدخان ان الفاعل في نفسه لا يظهر كما ان النار في نفسها لا تظهر بل هي ابداء
 غيب وانما يظهر الفاعل بنوره اية باظهار نوره وهو الوجود كما ان النار انما تظهر
 بنورها اية باظهار نورها في الدخان لان الحديث ان لا يتقوم ولا يظهر الا في محل

وهو المهيبة والقابلية كذلك النور الذي في السراج لا يقوم ولا يظهر الا في محل وهو
الدخان بقية شيء وهو ان الحدث لا بقاؤه الا بالمدد وهو ان يمدد بما هو كبد
من وجود وما هيبة مما هو مذكور في العلم الامكاني فكل فيض من الوجود يمدد به
لا يظهر الا بقابلية كاصل المحدث بل هو لانه قائم به بالفعل قيام صدور
كما في تاويل قوله (ما افعينا بالخلق الا رب بل لهم في ليس من خلق جديد لان القابل
هو انفعال المقبول كما يقول خلقه فاخلق فلا يتحقق خلق الذي به التكون الا
بالخلق الذي به التكون فلذلك مثال ودليل وهو السراج لا بقاؤه الا بالمدد
حرفا مجرد فادامت النار موجودة في رتبة غيبها الذي هو اوزانها ففعلها موجود
في رتبة مكانه فاذا جاور فعلها موجب ظهور اثره بتاثيره كالدهن مثلا كلست
بفعلها ما جاوره من الدهن حتى صار دخانا فاذا صار دخانا ظهر فيه اثر فعلها
فان ذهب الدهن بطل السراج ولم يكن له بقاء لانه لا بقاؤه الا بالمدد وقد ^{هبط}
مدد من جهة القابلية وما دام الدهن باقيا فالسراج باق لدوام المدد من طرف
القابل والمقبول فاما ما كان من المقبول فان النار بفعلها دائما تكس منه دخانا
وكما صار منه شيء دخانا استنار بمسماها واشتعل لها لان النار لا تشتعل الا في ^{الدخان}
فما كان من ضوء كالفحم الا ترى انك اذا وضعت الخشب لا تشتعل بالخشب بل يصغر
بمرارتها ويوسمها ويسود فاذا لم يبق فيه من الرطوبة الذاتية الا ما يمسك ^{اشتعل فيه}

لما بينها من المناسبة باليوستين وهكذا على سبيل الاتصال بالمدد كما كانت
شياء منه حتى صار دخانا اشتعلت به واستنار بالاشتعال ونكس ما يليه بحيث لا
بين تمام الاشتعال ثم بين كون جزء اخر متصل به يكون دخانا فصل فلو حصل فصل
ولو قليلا انقطع السراج ولو حصل فصل ولو قليلا بين المحدث والمدد لم يجد بطل
وفق المحدث ولم يكن شياء وان هذا اذا اردت ذلك تجدها في صورتك
اذا قابلت المرأة فان الصورة لا يمكن ان تبقى ولو لحظة بغير مدد المقابلية فليست
امرنا بما ضرب الله لك من الامثال كالصورة في المرات وكما سراج وكما الكلام ^{التي}
وامثال ذلك والله يحفظك وعليك قال الله ويثبتوا في الشرح نقطة
المثل للمثل لربنا واضمح وتبين كان بحيث لا يكون بعد المشرق فناء وحجابا
هذا الحقير المحبوب ونصير المسئلة والمطلب واضحا للبعد كما ويثبتوا ببيان كما يمكن ان يكون
بيان اتم وايبلغ منه فان هذه المسئلة من امهات المسائل وتفرع عليها ^{الكثير}
مطالبكم الى اقول قد اشرت الى ما يمكنه تبينه من جهة ما نطلبون ^{محصل}
لمن عرف ما ذكرته حل مطلبنا في كيفية بدء الخلق بما لا تجد ولا ما يدانيه في كتاب
الافهام يستفاد من كلام اهل البيت صلوات الله عليهم لان الذي ذكرته هو ^{استفادته}
من كلامهم عليهم السلام ما افادوا وارتضوا وليس كل من طلب كلامهم وجد لان
مدارك هذه الامور توقيفية والله سبحانه والي التوفيق واما قولكم ايده الله

هذا بيان

بيان اتم وابلغ منه فهو على عمومه لا يمكن الجواب عنه لان من هو اعلى منه يقدر
 على اتم وابلغ من قوله وانا ايضا الذي امكن منه واقدّر عليه على اربعة اقسام
 الاول لا يجوز له بيانه الثاني لا اقدر على العبادة عنه الثالث يحتاج الى قبول
 ربما يقوت منه المطلوب لكثرة المقدمات وارتباط الاشياء بعضها ببعض
 واضيق وقتي ونشودش انكاري ولكثرة الاشتغال واختلاف الاحوال ^{لضعف}
 بدني بكثرة الامراض ودواعي الاعراض الرابع ما ذكرته لجنايكم وعندي انه
 كاف فيما اردت واف لما طلبت شاف بما فيه من فتح ابواب الاطلاع على اسرار
 الكون والله سبحانه وله التوفيق والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين
 فيقول العبد المحسن حمد رب العالمين فيقول العبد الفقير الجاهل كاسم من قاسم
 الحجة الرشدة ان بعض الاخوان حرّسه الله تعالى عن غفلة قلبه ان يقرأ في ان امله
 على الحمد ينسب اليه فيسبى ما يحيط بالبال وقد امتثلت امره مع خذلان الحال
 وتبليد البال وتعارض الاحوال والمسود لا يسقط بالمسود والله الله ^{الذم}
 قال علم الله ما نفع قوله ليس الذكر قوله باللسان ولا خطا وبالبال والاقول
 للذاكر والثاني للذاكر اقول اعلم ان القرآن كما قال سبحانه واولنا من رسول
 اوتيه نبي الا اذا تمت الي الشيطان في نصيبه الا فليس الله باطل في الشيطان اتم حكم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما
 فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي أنه قد التمس من الشيخ عبد الله بن الشيخ
 مبارك بن علي الجارودي القطيفي أن يكتب بعض الكلمات في كشف القدر في أفعال العباد
 وبيان الإشارة إلى منزلة بين المنزلتين وبيان السبيل على سبيل الاختصار فكتب
 هذه الكلمات على الفور امتثالاً للأمر واغتناء بالذكر واعلم أن الله خلق الإنسان
 من نوره وهو الوجود فلما خلفه انعكس انفعال الوجود عند فاعل القادر سبحانه ^{ظلاله}
 منكوساً وهو الماهية فالوجود من الله والماهية من الوجود لأنها انفعاله والإنسان
 عبارة عنهما ومركب منهما وكل منهما له نهايات مقدرة كالسراج مثلاً فإن له
 أشعة مقدرة تنبعث عنه وهي نهاياته وكذلك للأشعة أشعة وهي نهايات
 النهايات وهكذا انتهى فعمل للوجود باباً يخرج منه أشعة النور الثابتة وهو
 العقل وجعل لماهية باباً يخرج منه أشعة النور والحاجة المحيثة وهو النفس
 ثم لما كان الإنسان عبارة عن الوجود والماهية ذوات النهايات المقدرة ^{كب}
 فيه شهوة كالآلة لتمام ذاته فركب في الوجود شهوة كالآلة وتمام نهاياته ^{بش} الشا
 ومركب في الماهية شهوة كالآلة وتمام نهاياتها المحيثة فركب في الإنسان ^{الشهوة} الشهوة
 المركبة الاختيارية لصلوحها للنور أي الطاعة من جهة الوجود والظلمة أي ^{المعصية}
 من جهة الماهية وانما قلنا يلزم الماهية للوجود لأن الوجود مصنوع ^{المصنوع}

يلزمه الأفعال واللام يكن مصنوعاً صفت فذل هذا لزوم على أن مشيئة الله
 للماهية ولكمالها رايها فشيئة كل استلزم مشيئة مقابلة لها العام تكون
 الماهية وما لها من النهايات من تمام قابلية الوجود وماله من النهايات
 للابحاد فتكون المشيئة لها للوجود ولا لها فتكون مشيئة لها بالعرض تكونها غير
 مقصوده لنفسها بل للوجود فتكون مشيئة العبد لبعض كالات الوجود من مشيئة
 الذاتية لها بالذات ومشية العبد لبعض كالات الماهية بالذات من مشيئة الله
 لها بالعرض فاذا تحركت الشهوة المركبة في الانسان شئ من نهايات الوجود
 التي هي الطاعات مثلاً تحركت لفعل العام من نهايات الماهية التي هي انعاسي
 لكون الشهوة في الاصل مركبة لانها اقتضاء الانسان المركب فاذا غلبت
 شهوة احد النهايتين لمعونة او خذلان اراد ومصد الداعيين من البنين
 العقل والنفس وعلى كل باب داع من الرحمن فعلى العقل ملك يؤيد بليق اليه
 المعونة من الله وهو صورة الرأس الخاص من العقل الاول المنطبعة في الرأس
 اليميني من القلب الانسان وتغني بها العقل وذلك الملك لسمع من اذن القلب
 اليميني وعلى النفس شيطان مقبض بليق اليه الخذلان بالله لامنه وهو صورة
 المنكوس الخاص من الجهل الاول المنطبعة في المراتب الشمال من قلب الانسان
 وتغني بها النفس وذلك الشيطان لسمع من اذن القلب اليسرى فالانسان
 امر دناء واعان الملك
 بجود اللطاف والايقان وامد الشيطان بجنود

وارده في بعض اسرار الخلق على سبيل الايمان والاشارة ويظهر منها سر الامرين والآ
 والكون واشياء اخر تكتم في ضمن التلوينات فانها سر دقيق ومجرب عميق بالكتان حقيق
 وواضح كبحر الجبال والعقارب مظلم كالليل الدامس اذا خرج يد لم يكد يرها في قعر
 تضيق لا يطلع عليها الا الفرد الصمد ومن علمه اياها واياك ان تنظر فيها بتبع الانظار
 فانك لن تصل اليها ابدا بل ان كنت كذلك فهي طريق مظلم فلا تسلكه ومجرز خاوي فلا
 وسر غير فلا تتكلفه وسر الله فلا تختصه وان اريدت الا الوغول في غمراتها وزخار ومغنت
 الا السباحة في عبايها وتيارها فانظر فيها بسور الله سبحانه وعينه التي اعارك اياها
 ترى اياها وظهورها واضع لما اقول وتربص في نصا ريفة المامول واستعين بالله فانه الرم
 اعلم ان الله سبحانه كان في قدمه كماله وعز كنهه ولم يكن معه شيء مما سواه لا وجود ولا عدم
 ولا في ولا اثبات فان كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغیره نخبه مما سواه فم خلق الخلق
 حيث خلقهم في مكان حدودهم ومحل شهودهم بما سألوه كما سألوه بالسنة استعدادهم
 للانجاء والتكون في ذلك الحد والمكان وما سألوا الا بما خلقهم كما خلقهم وهذا مجمل القول
 في ذلك وعسى ان تفصل الايات لعلمهم بتدكرون وان كان ولا يعقلها الا العالمون والذ
 ان كل شيء بلسان شبيهة في الحد الذي هو فيه من حيث انه هو هو في ذلك الحد سابقا
 ان يكون هو اياه كذلك دون غيره بل يمنع عن غيره كما ترى ان السواد حيث انه سواد

يمنع ان يكون بياضاً بل مقتضى السواد حسب وكذا الاعوج من حيث انه اعوج يمنع ان يكون
 مستقيماً من حيث انه مستقيم وكذلك نظير الامثال ليدل على بطلان العج والكلال ومع ذلك
 ان اختلطت فانت انت لانه لا يبدل كبريدك الا اولو الالباب فالممنوع لا يقبل فيض الامكان
 والكون عن مغيضهما ابد أو لا يستعد لذلك ولا يقتضيه فلا توجه اليه القدرة ابد العدم الا
 للايجاد من القادر المتعال فانه ما يعبو بشيء ربه لولا دعة فقد كذب ما قبلتم قوله كن فسوف يكون
 الامتناع الذي هو ذلك التأكيد لزاماً له لا يوجد ولا يلبس عليه الكون ابد فلا يوجد الممنوع
 فلا يكون الشيء غيره لا وجوداً ولا عدماً ولا نقياً ولا اثباتاً فوجوب كون الشيء هو اياه الذي
 هو مقتضى للايجاد وامتناع كونه غيره الذي هو عدم المانع ربح ايجاداً على ما هو عليه فاجده الله
 برحمانه كذلك ولو ايجاد الله اياه كذلك لم يكن له وجوب ولا رجحان كما في الازل فكان وجوب
 كونه هو هو بايجاب الله سبحانه باقتضاه الانوجاب وكذلك رجحان استعداده بعد خلق الله
 اياه لا قبله كما ان الله اذا اراد ان يخلق البياض لم يخلق سواداً من حيث انه بياض
 وكذا الاعوج اذا شاء خلقه لم يخلق مستقيماً من حيث انه اعوج فالبياض بياض وجوباً
 وكذا الاعوج اعوج وجوباً ولو كان ذلك لم يكن هو هو وكذلك الرجحان فلو لم يرجح جهنم
 ايجاداً على عدمه بعد الخلق لما كان يخلق الله قبل الرجحان فاقول ما خلق الله العوالم
 السعد وهو عالم الامر فيمضد ما سبق من ان الشيء هو هو وجوباً كان السعد سرمداً
 وجوباً ابداناً سرمدياً في مكانه وهو مكانه ابد سرمدياً لا شيئاً غيره لا من حيث انه
 نقيه ومن حيث انه اثبات نفسه فان غيره اما فوقه واما دونه وكلهما محال ان يكونا
 في حده والممنوع ليس بشيء فالسرمد يدوام السرمد في وقته كان دائماً ابداناً ثابتاً

الانزال

في حد بايجاد الله سبحانه اياه في ذلك الحد وبذلك سماه على ان لا في قوله انا صاحب الاله
 الاول فلم يجز وقت سرمدية لم يكن هو اياه حتى يلزم محاذي سبق اليجاد والا فوجد ذلك
 كله بايجاد الله سبحانه اياه سرمد ابد سرمد يا تقبل خلق الله اياه يعني في الذات لم يقض اليجاد
 وبعد خلق الله اياه اي في السرمد اقتضى اليجاد وهذا بعينه هو اخلق بعد الاقضاء
 فارتفع الحد وركشف المستور وتبدل الظلمات بالنور فالسرمد هو وقت الفعل ^{ممكن} ولا
 الرجح محله وكلهما شيء واحد بلا تعدد ولا تكثر ولا اختلاف في الواقع ولكن الفوار
 لما راي اثاره حيث يمنع ان يكون الشيء الحادث ولم يكن له وقت ومكان حكم فيه
 من حيث التعلق بذلك وذلك الفعل الذي هو ذلك السرمد والا مكان مخلوق بنفسه
 فانه الفعل وهو اول مظاهر الذات وصفة بدنه بنفسه بحسب ترتيب الفوار اياه كما
 راي في اثاره ان الله سبحانه بعد ان كان كنزاً مخفياً وسال الفعل ان يعرفه ^{نفسه} الله
 لشكره ويعبد بحسب ذلك بسؤاله ظهر بذلك الفعل له فكان ظهور الذات ^{لنفسه}
 فكان ظاهراً له فلما ظهر هو سبحانه به انشئت منه نور وجهه فان الظاهر كان ضوءاً
 وجيلاً فكان ذلك النور والجمال من حيث نفس الظهور وكان محلاً له من حيث ^{التعلق}
 به فظهوره ذلك هو المشيئة وذلك محلها فالله سبحانه ظاهر للظهور به والنور
 وبالظهور ويعبر عن ذلك النور بنفس المشيئة التي خلقت بها او المشيئة التي خلقت
 بنفسها فعمل الاطلاق الثاني يكون الظهور النفس والنور المشيئة مخلوقة بالنفس
 واما على الاطلاق الاول مع ان النفس التي هي النور مخلوقة بالمشيئة المعبر عنها

بالظهور فلا تـ قد ثبت في الحكمة ان المفعول هو فاعل فعل الفاعل له كما غير الله عنه بقوله
 فيكون فصارت المشيئة حاصلة في خلقين على طبق اثارها المطابقة لها خلق اولي
 نوعي وهو خلق الظهور وهو مركب من مادة وصورة نوعيتين اما المادة فهي الظاهر
 فانه جهته من ربه واما الصورة فهي الظهور فهو ظاهر الله لنفسه التي هي ظهوره
 لا ظهور لها من حيث هي الا بالنور وهو الصورة الشخصية فان الظهور ظهور لظهور
 لنفسه لنفسه غيره فلا ظهور للظهور لغيره الا بذلك الغير وان شئت مثاله فانظر
 الى المرأة وشجك فيها فان شجك هو ظهور له وانف ظاهر له به فهو ظاهر له
 ولكن نفسه لغيره لا ظهور له الا بذلك الغير وهو المرأة فالمرأة هي ظهور شجك ثانيا
 فظهور شجك لنفسه بنفسه والمرأة بالمرأة وبزيد بالمرأة الصورة الشخصية كفاك
 ذلك قليلا من كثير والثاني عالم الخلق المخلوق بالامر الصاد وعنده ولد رتبتي في
 غيب وشهاده وملوك وملك ودهر وزمان فالدهر الذي هو الغيب والملوك
 كان دائما دهريا ثابتا لا يزال ولا يزول ولم يجيء عليه صين من الدهر لم يكن
 شيئا مذكور نعم ما كان في السمره وهو قوله تعالى اولاد نوح الانسان انا خلقنا
 من قبل ولم يك شيئا وصفة بدنه واجاده الله مركب من مادة وصورة
 فمادته ذلك النور الذي اشرا اليه من نفس المشيئة الا الله حقيقة بسبب البعد
 بانتشاره في فضاء الامكان حدود دهرى فيجد ببرد البعد في تلك الحدود
 بحسب مراتب الدهر فكان الشيء الحاصل دهرى فاول مراتبه العقل فهو مركب من مادة

وصورة مادته ذلك النور والحققة حدود معنوي فيجهد فيها فصار تفضيلا لاجمال
فوقه ومشر اللب وظاهر الباطنة كان تلك الحدود ممكنات ذاتية وذلك النور
ظهرت ههنا لانها كانت من تلك الرتبة فالعقل من حيث هو هو كان دائما
دهريا عقليا في اول مراتب الدهر فوجوب كونه هو هو في خلقه الله ^{بخلق الله}
وجب فلو لا سؤال الاليجاد كما في السرد لم يخلق الله ولو لا خلق الله اياه كما في
الرتبة لم يسأل نفسه ^{بخلق الله} كما في الدهر خلقت ^{بخلق الله} ويخلق الله اياه كما في تلك الرتبة
وقس على ذلك الرتبة التي هي بعد والنفس بعد ها والصبغة بعد ها والسادة
بعد ها والمثال بعد ها وهو البرزخ بين الدهر والزمان والثالث وهو الرتبة
الثانية للخلق وهو عالم الزمان ومحل الاجسام ولها مراتب بحسب كثافتها واطاقتها
فالزمان دائما زمانيا كان زمانا لم يجز حين من الزمان لم يكن الزمان زمانا
نعم ما كان في الدهر وما في رتبته وحده كان دائما لا يزول ولا يحول وصفت ^{بخلق الله}
انه مركب من مادة هو ذلك النور المشار اليه وصورة شخصية زمانية الا ان
ذلك تكثف ونفصل اكثر مما كان في الدهر فكان مادة حاملة جسمانية وكان
ذلك ايضا بحسب مراتب الزمان في اللطافة والكثافة فكان في الحد والطف
وابسط وفي الافلاك الكثف وفي الطيسعات الكثف واحسن فكل واحد ^{بخلق الله}
المراتب كان دائما زمانيا مناسبا لرتبته كذلك لا يزول ولا يحول وخلق الله
كذلك لسؤاله في حده ان يكون هو هو ولو لا سؤاله لم يخلق كما في الدهر ^{بخلق الله}

سئل كذا الزمان ولو لا خلق الله لم يستل كذا في الدهر وسئل كذا في الزمان فهو
في حد كان دائما سائلا وكان الله خالقا له دائما وهو كان في تلك الرتبة سائلا كذلك
وجوبا ما يجاب الله تعالى فجعل القول ان كل شيء واجب ان يكون هو هو في ذلك
الحد بايجاب الله سبحانه ويمتنع ان لا يكون هو هو ولا يذهب بك وجوبه ان ذرا
بنفسه فان الواجب بالنفس ليس اثر شيء ولا مؤثر له فلا يكون تحت شيء ولا يكون
شيء فوقه اذ لم نود بالتحية الا رتبة الاثرية وبالفوقية الا المؤثرية ولستنا نريد
المكان اذا المكان مما تكلم فيه وكل ما ترى لا يخلو من ان يكون تحت شيء ويكون
شيء فوقه فلو كان اثر الفوق لم يكن يقع في حد اثره فافهم فالواجب لنفسه
بنفسه هو الذي لا يفوقه شيء اية لا مؤثر له ولا يقع منه مكان اية لا يكون محذور
بحد ولا نارا فافهم ذلك واكتف عن الاختيار فانه من الاسرار والحمد لله العزيز
الغفار والصلوة على نبينا سلاله الاخبار وعلى رتبة الاممة الاطهار ما اختلف
الليل والنهار وقد فرغ من سويد العبد الا نتم كريم ابن ابيهم حامدا مستغفرا
واردة في اكبر من اختها فاكتمها الا عن اهلها والا فذروها في سبيلها حتى
يلحقها صا صدها اوزار عها اعلم ان اجزاء عالم الزمان ولو كرت واذيبت
صارت جسما مطلقا وله مكان وزمان ولو كرت هذه الثلثة واذيبت تبقى
طبيعة دهرية في اسفل الدهر ولو كرت واذيبت اجزاء عالم الدهر
تبقى مادة فورية ولها مادة وقت ومكان دهرية ولو كرت واذيبت

ولكن من حيث التعلق بالالف مثلا فظهر بالطول وبالباء تظهر بالعرض فالطول
والعرض ليسا عين الحركة لانهما ضدان ويصدر عنهما غيرهما وهما محلها من حيث
التعلق بدنيك الحرفين ويسمى ذلك الفعل امكانيا واما ما كان بينه وبين الفعل مغايرة
فامنة كلية مثل الاكوان التي هي امكانات المكونات فتكون الانوية والمؤثرية
بينهما واضحه على اكل وجهه ليدون عن الفعل اذ هو فعل راجح كله وهذا مفعول
جائز جزوي والى هذا الاشارة بقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
والى هذه الثلاثة الاشارة بقول علي رضي الله عنه في خطبه له ثم انشأ سبحانه فوق الاجواء قول
وذلك بعد الرق المشار اليه في الاية وشق الارطاء وسكانك الهواء فاجرى فيها
ما ومثلا طائرا الحديث ويكون الامكان محلا للفعل وصورة شخصية له ويسمى
ذلك الفعل كونيا واما المكونات فلا تحتاج الى ابصار لوضوحها فجميع هذه الكثرات
كلها لم يخرج في حال عن الامكان الراجح فلا تغاير من حيث الكل نعم الاجزاء بعضها
بالنسبة الى بعض متفاوت بحسب ظهور امكانات صفاتها وافعالها وحدودها
ولجب خفائها مثال ذلك كتاب الله مثلا فانه بكثرة نظوره وانته من حيث الاجزاء
شيء واحد وهو كلام الله سبحانه فان تنزل شيئا ظهر السور وكل السور هو الكتاب
واذا تنزلت السور كانت آيات وكل الايات والسور كتاب واذا تنزلت الاي كانت
كلما نا وكلها كتاب واذا تنزلت الكلمات كانت حروفا وكلها بكتراها وتغايرها
كتاب بسيط فليست التفاوت الا بين بعض الاجزاء بالنسبة الى بعض وبالنسبة

بسيطاً فانها ايضا متفارقة فليست الكتاب القاملاً ولا كلمة ولا سورة فافهم نعمتكم بالمرسوط
 في كتاب ولم يجر ذكره في خطاب فكل ذلك اجزاء الامكان بالنسبة اليه كذا ان تكون
 اثار الاثرية في الاجزاء على ابد وجهه ووضح حيث فكل تلك الاجزاء في اثر فعل
 بجانها وجدها بنفسه كل في رتبتهما وجدها اما بواسطة او غيرها فالفعل وجد الحقيقة
 المحمديّة ولا بنفسها وفي وجدت اثارها بنفس تلك الاثار وهكذا الى ان ينتهي السلسلة
 الطولية فكل اثر خلق مؤثر خلقه بنفسه لا بشئ غيره فهو الفعل لقوة وهو المفعول
 على طبق ما سمعت في المشيئة كما نرى في السراج انه يحدث النور بنفس ذلك النور
 وليس بينها فعل غيرها ولو كان لكان يرى فانه كان الكف من الشعلة لا محقق
 العيون عن الرضا حين سئل العريان عن الله اليس ساكناً قبل الخلق لا ينطق
 ثم نطق قال الرضا نعم لا يكون السكون الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه
 لا يكون للسراج هو ساكن لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضئ فيما يريد ان يفعل
 بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس بشئ غيره فلما
 احتضاه لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضاء فانه في هذا السبيل امر له وكذلك الاثار
 على طبق صفات مؤثراتها فكلما كان الفعل مخلوقاً بنفسه ينتج ان تكون اثاره
 ايضا كذلك نعم التفاد ان الله سبحانه خلق الفعل بنفسه ولا ثم خلق الاثار
 بواسطة الفعل وبفسه وكذلك اثار الاثار فمفعول قوله هذا كما تقول ان النار
 اشتعلت السراج بنفسه ثم خلقت الاقوار بفعل السراج لا بدانه ولو لا ذلك لم ينطق

ابدا فانه لو كان كل شيء يخلق الشيء بفعل غيره لكان حكم فعل الفعل مثل الفعل وكذا
فعل فعل الفعل وهكذا فانه لا تفاوت بينهما وبذلك صار الفعل والفاعل والمفعول
في كل رتبة عين الاخر فافهم المراد ولا تخض فيه بالا لحاد فليست الحقيقة المحمدية
عين فعل الله سبحانه بل عين فعل فعل الله وكذلك تلك الظواهر عين فعالها وهكذا
الى ان ينتمى المخلق ولما كان الفاعل للفعل هو الحركة الابدانية من حيث انها قوا
نفسها قلنا ان الفاعل عينه كما ان الظاهر عين الظهور فانه لا ظاهر للظهور غير
نفسه فيا اخر انه بحر عميق وواد سحيق فلا تخض فيه الا بنظر دقيق فانه اضافت عليه
من غيري ومنه ومنك ومنك انك والرفان فعمل القول ان كل اثر شئ منفصل
لمؤثره والشئ مخلوق بنفسه كما في الشمس التي جعلت عليه دليلا ان نورها شجها
او جلد بنفسه التي هي فعل الشمس ومفعولها وكذلك لا حركة لحركة يدك حين تكتب
الا انتقال المداد على هيئة الحرفية وهو اثره وكذلك شجك في المرأة لا يوجد لها
وكذلك شجك في المرأة افر وهكذا فافهم الفعل والمفعول والفاعل بهذا الحظ
واما اذا اردت بالفعل الحركة التي خلقت الذات اثرها بها فلا اوردت الفاعل
الصادق الاول عن الذات فلا فافهم مراديه فليست الذات الله نعم كتب الله لكم
ابن ابراهيم في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني وادرسه في شان ساير الانار الصادق
عن الحقيقة المحمدية عليها صلواته وبيان شرفه فيها وساير نزل لايقا
اعلم ان الله سبحانه بعد ما خلق المنيته بنفسها خلق حقيقة المحمدية بها فمضى منها

كالحل والحديد للآثار والزيت الذي يكاد يفسد ولو لم نمسه نار ثم خلق ملاطها
 بها كما يدل عليه قول علي في كتابة إلى معاوية نحن صنّاع الله واخلق بعد
 صنّاع لنا وفي رواية صنّاعنا وغير ذلك من الأحاديث التي لا يمكن ضبطها
 من كثرتها وفي القرآن قوله نعم الله اليّنا يا أيكم ثم ان علينا صابها ثم يقول
 الهادي ويا ب الخلق اليكم وصابها بكم عنيكم وقال الله نعم كما بدءكم فعودوا
 وقال تعالى صراط الذي له ما في السموات والارض فقال عا يعز علينا وغير ذلك
 كثير وفي الحديث القدسي لو انك ما خلقت الافلاك لخالص فعل ما سلف ^{الدلائل}
 الحكيم وما خلف من الاحاديث والايات ان الصادق الاول هو الحقيقة المحمدية
 صلوات الله عليها واما ساير الخلق فمن شعاع انوارهم عليهم السلام وعكسها
 وتحقق ذلك ان الله لما خلق الحقيقة المذكورة بها كانت هي مركبة لا متدا
 ذلك في الامكان كما قال الرضا نعم ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته
 دون غيره للذي اراد من الدلالة عليه وسبق الحكما وبه ان كل ممكن زوج
 تركيبي وذلك ان كل اثر لا محله جهة اثرية لمؤثره والا لم يكن اثر له وله
 جهة نفسية والا لم يكن هو هو فكانت تلك الحقيقة ايضا مركبة من جهتين
 جهة وجود ومادة واثرية وهي كونها من الامكان الرابع الذي كان
 محلا للفعل وصورة نوعية فان كل شيء من الامكان لا محله وترد اليه
 وجهة اية ونفسية وصورية وهي كونها في مادة نوعية لما تحتها ^{نصا}


قدم الكلام في ان ذلك الامكان الرابع هو الصورة النوعية للمشيئة كصورة الخشبة^{طبا}
 لا تقوم الا بها وقد قلنا ان ذلك الامكان هو في الا انه عند التعلق قد يتميز
 عنها فكانت مادة الحقيقة المذكورة في ذلك النوع اي المشيئة مع محملها وصورتها
 هي تعيينات نفس الامكان الفعلية فكانت تلك الصورة الصورة الشخصية لنوع المشيئة
 مثل صورة السريانية له فتم بذلك خلق المشيئة في خلقين وذلك قولهم عليهم السلام
 نحن محال مشيئة الله فبذلك تمت كلمة ربك صدقا وعدلا فكانت في اي حقيقة
 كالحريضة النجاة والاسم الفاعل قال الله تعالى الله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال
 نحن الاسماء الحسنى وهذه الرتبة هي المقامات المشار اليها في قولنا بجمعة واياتك
 ومقامات النور الانعطيل لها في مكان وقول علي بن ابي طالب سبحان من لا يتبدل معالده وهذه
 هي الرتبة المسوس بالنار فهي السراج المنير الحاصل فاستطردت من ذلك السراج
 الانوار وظهرت من تلك الايقول انوار وبدأت من تلك الاسماء صفات الانبياء
 الاضياء عليهم صلوات الله الملك الجبار والدليل على ذلك قول رسول الله صلى
 عليه واله كروي في العوالم في حديث جابر اذ قال له اول خلق خلقه الله ما هو
 فقال نور نبينا يا جابر الى ان قال في وقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله
 ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعه وعشرون
 الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبية ورسول الحديث وايضا لا شك ان
 بعد رسول الله واله صلوات عليهم ليس اشرف منهم الا انهم هم انوسايط بين الخلق وبين الله

تعالى والسفراء من الله الى الخلق ومن الخلق الى الله تعالى والتحقيق في صفة صدور
وكونهم ان كل ماسوى المشيئة انما هي من الجواز فانها موقوفة بواسطة وسيطة
فاذا تحققت بواسطة تحققت والا فلا فليس لها رجحان من حيث نفسها فبذلك
صار الحقيقة المحمدية لها الحاطان فلحاطاها محلة المشيئة وهي راجع الوجود
لعدم توقفها بغير نفسها وهي شرط لظهورها تلحق بالراجح ومن حيث انها
غير المشيئة مخلوقة بها تلحق بالجواز والحق انها برزخ بين الرجحان والجواز
من حيث اعلاها تلحق بالرجحان لانها مادتها من الامكان الراجح ومن حيث
اسفلها اي حيث انبثتها من حيث هي هي من الجواز فانها هي ملحوظة فيها
حيث المادة لما تحتها فهي في مكان راجح ليست حلية الكون وبذلك
صار من الامكان الجائز لان الامكان الراجح من حيث انه مادة الاكوان
يستمع جازياً فانه من هذه الحجب متوقف بالغير فافهم ذلك فاذا عرفت ان
ماسوى المشيئة هو الامكان الجائز وهو محل الاكوان والمكونات فاعلم ان الجواز
هو مجرد بسيط لانكثر فيه بوجه من تكررات دونه وان كان الكف من الرجحان
وهو من حيث الكل مادة الحقيقة المحمدية فانه من هذا الحجب هو اول مخلوق
بالمشيئة وصورته هي تايد انه الفعلية بحسب رتبته فلم يكن لاحد من تكررات
اجزائه فيه نصيب يعني ليس احد من اجزائه من حيث هو اياه من حيث هو
وهذا معنى ما ورد عن ابي عبد الله ع خلقنا الله من نور عظمت ثم صور

من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا
نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا الحديث هذه الحقيقة مادتها
في الامكان الراجح الما هو خوذ مادة لها وصورتها ثابتة في الفعالية الفؤادية دائمة
بالمشية قيام صدور ولا تها صدرت عنها وفائنة بجبهتها قيام ركن ومادتها دائمة
بصورتها قيام ظهور فلولها لم تظهر اي لم تكن مادة وكانت امكانا راجحا وصورا
قائما بمادتها قيام تحقق فلولها لم يتحقق فالحا من شئون نفسها من حيث هي
هذه الحقيقة كلما قربت من نفسها من حيث الامكان الراجح لطفت ورقت حتى كادت
ان لا تمايز وكما بعدت وقربت من حيث نفسها كثفت وتكررت حتى بدت نار
المغابرة في وجهها ولما كان كل شيء مخلوق بنفسه كاحققنا سالفنا فكانت الحقيقة
هي الفعل وهي المفعول فجملة اعلاها هي حيث فعليتها وجملة اسفلها هي حيث مفعوليتها
فكما قربت جملة اسفلها من اعلاها تقاربت منها حتى احدث معها وانعدم
لحاظ المفعولية منها وكما بعدت تباعدت حتى ظهر حيث المفعولية والاثريّة
فيها فكانت صورة لها ومحلها ثمها من حيث الصورية عند كمال البعد
كثرت تظهر في عوارض افعالها الفؤادية التي هي ناشئة من قوتها الذي
هو فعل القابل تبلغ الى مائة الف واربعة وعشرين الف واس كما سنشرح
لك نشاء الله تعالى في ذيل الوارد في انوارها من حيث فعليتها لانها اخلقت
بالنفس يعني نفسها من حيث معلوليتها خلقت بها من حيث عليتها وهذا الركن

هي من شئونها نفسها بدت وظهرت وتمايزت وتغايرت فصارت حيث اشتبهت
 لا تحة وهي تغايرت الكل الذي هو صفتها الفاعلية ومباينة عنها ببنوية صفة
 لا عزلة لانها ليست قبيما للكل بل تكون انما لها صادرة عنها وكذلك هذه الرؤس
 وجوه هي من الرؤس كالرؤس من الحقيقة حرفا بحرف بلا زيادة ولا نقصان وكذلك
 لتلك الوجوه وجوه ولو جوه الوجوه وجوه حتى يبلغ ثمانا وتنكر في كل رتبة ^{بجسمها}
 الى ان ينتهي السلسلة فافهم واما تحقيق مراتب الترتيلات الوجودية فاشتمل
 لما كان كل مكون مركبا من شئين وجود وماهية ومادة وصورة فكان الصادر
 الأول اي الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها التي هي مادة المواد وذات
 الذات كذلك لا ظهور لها الا بصورة ومهية وتلك الصورة والمهية
 من صفتها من نفسها وهي صادرة عن فعل الله العرفي نسبة الى فعل الله ^{الذي}
 نسبة المهية الى الوجود وسنشرح بيان ذلك في واردة اخرى فلها اي الحقيقة
 المحمدية مراتب ومقامات بحسب قوتها من حيث ماديتها وبعدها عنها فاول
 ما تنزل بالبعيد تنزل الى العقل وهو مركب من مادة وصورته مادته هي
 الوجود المتعين بتأيديات الفعلية الفعادية وصورته التأيديات الفعلية
 العقلية الكلية المعنوية فاذا تنزل الوجود الى رتبة العقل واكثر حلية
 نعينات العقلية صار الوجود غيبا والعقل شهادة له وصار العقل من حيث
 هو هو هو المادة وتنزل بتعييناتها الى رتبة الرقيقة واكثر حلية البرزخية

لافهور للوجود الابدية
 ولا تحقق للصورة الابدية
 كما سعت

وهي صورة رقيقة اعلا لها تقرب من اللغز واسفلها من الصورة في كصورة
ورقة الاس هكذا  فصار العقل غيبا فيها وشهادة لها وتنزلت بتعيينها
فكانت مادة للنفس واكثر حلال النفس من الصور وصارت في غيبه وهي
صارت شهادته وهكذا الى ان انتهى الى الجسم ومثال هذين المقامين اي ^{السلسلة}
الطولية والعرضية مثل السراج واشعته فان السراج نفسه هو اية مراتب التنزل
وهو مركب من مادة هي الاستضاءة وصورة هي الدخان المكثف فالشعلة كلما
تقرب من الاستضاءة تكون اضواء والطف وكلما تقرب من الدخان كانت
اظلم واكثف وهي بالتنزل واما الانوار والاشعة فهي اية الآثار والمؤثرات
فان السراج اولها اول صادر منه وهو ايضا له مراتب من القرب والبعد
اية تنزله ولنورها نور له ايضا له مراتب وهكذا الى ان ينتهي الثمان مراتب
فانهم فظهر في تلك التلوينات ان كثرات الآثار تنشأ عن الصورة النوعية
وكثرات التنزلات تنشأ عن الصورة الشخصية

واردة في سر لطيف وعلم شريف اعلم انه لما كان كل مدرك مذكرا لما هو من جنسه
كاوارة عن علم انما هذه الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرهما فلا يدرك
الكثيف اللطيف الا ان يمتثل لللطيف فيظهر في الكثيف ولا اللطيف الكثيف الا بافعال
الظاهرة في الكثيف فاذا انقرض ذلك وتحقق نقول ان الشرع الرقيق الصافي اللطيف
لا يظهر للعين فان العين مدركة للالوان والاشكال وليس له صورة يظهر بها
ولا شكل كالطواء والنار والنور والماء اذا كان كذلك وما اشبهها فلا يظهر شيء
من هؤلاء للعين الا عند اقترانها بالكثيف من الاشباح والاشكال وبذلك لا تظهر
لها الا بالالوان الاشياء واشكالها وكيفية ظهورها بشكلها وتلوها بشكلها
ولوها وتكتفيها لاقتراها بذلك الشكل واللون وبجائتهما بذلك للعين فتدركه
عند ذلك العين للجائسة وهذا الحكم اذا كان اللطيف حاكيا لما ورائه فظاهر
لقبوله ذلك الشئ مما وراه بصفاته ولطافته وتلوته وتشكله على هيئته ولم نرد
من شكله وتلوته الا انه لم يحجب عما وراه بانيته منه واظهر لك شئ على ما هو
عليه بانفعاله من الشئ المنفصل منه ومنشأه هذا الانفعال ذلك اللطيف
ذي الشئ ومنشأه الشئ هو ذي الشئ دون اللطيف فكلوا الصافي لم يظهر
الشئ وكلوا ذي الشئ لم يوجد الشئ وهذا الشئ شئ اوجده ذي الشئ في عين
ذلك الصافي فلا وجود له قبل الصافي الا في الرتبة ولكن في الوقت متساوفا
ولم يوجد الا بعد انفعال الصافي ولم نرد بالرتبة الا ببيان توقف ظهوره على الوجود

لا العكس ولا لا وجود للشيء في المسافة الممتدة بين الصافي وذی الشیخ بل ليس بوجود
 الا في بطن الصافي الا انما وجد في بطن الصافي حين دجده كان وجوده قبل ظهوره
 وقولنا اوجده ذی الشیخ فانما هو عبارة عن ظهوره بذلك الشیخ وتوجهه للصافي حين
 انفعلى والا فليس بفعل منه وانما الفعل من الصافي بانفعاله ولما حصل الانفعال بتوجهه
 ذی الشیخ قلنا هو بفعله اي يتوجه وظهوره للصافي وهذا نقول ان المفعل هو
 فاعل فعل الفاعل له والا فلا يخرج شیء حقيقة من ذی الشیخ ويدخل بطن الصافي
 بل هو اتصال للصافي على هيئة ذی الشیخ عند توجهه فافهم واما اذا لم يكن اللطف
 حاكيا لما وراءه بسبب حاجب مانع فيحكم ما هو قبالة واما ما يظهر بلونه وشكله
 وذلك بحجب صفاء الصافي مع عرض الحاجب فاذا كان الحاجب صافيا بنفسه
 وانما ان صفاء الزجاج على صورة امامه على اكل الوجوه واحسنها وتنفس كالالحكا
 بحجب نقصان صفاء الحاجب وذلك لما قررنا ان الصافي يحكم ما يقابله وينفعل على
 هيئة فاذا كانا طرفيه سواء في الصفاء واللطافة ولم يحجب شيئا يظهر فيه اظهر الشیخ
 ويخفي اخفيها وذلك بحسب ظهور ذلك وخفاء ذلك لان النور يقهر الظل بحسب
 ظله احد النجسين يخفي وبحسب نور الاخر يظهر فاذا انظرت اليه وكان وراءه نور لم تدر
 شيئا فيه وتري وراءه واذا كانت جهتك انور ترى امامه اعز جهتك ولم تدر
 وذلك اذا كان النور والظلمة على كمال ما ينبغي والا فيختلف ظهور النجسين وخفاء
 بحسب شدتها وضعفهما في النور والظلمة فاذا اجب الصافي شئ عن جهة اضل على كمال

يجوز ان تكون قديمة ولا ممتعة فانه خلاف المفروض فاذا كانت حادثة كانت
 مخلوقة بفعله سبحانه وايضا يتبين لك ان المهيمنة هي جملة الكثرة والاختلاف وجملة
 الثابتات والتغاير وانك تعرف ان فعل الله سبحانه بسيط لا تكثر فيه باية اعتبار وحيث
 وايضا تعرف ان كل اثر تشابه صفة مؤثره فيشكل عليك ان المهيمنة لو لم تكن مخلوقة
 يلزم المحذور الاول واذا كانت مخلوقة لا يمكن ان تكون مخلوقة بالفعل لمكان التغاير
 بينهما ولزوم كون الاثر حاكيا لصفة مؤثره فقول عند ذلك لو اردت الجحولان
 في هذا المصاف فعليك بالتدبر والانصاف فذلك بحر ضل فيه السوايح وقصر
 عن ادراك ذلك القراج فاجعل سفينتك الاخلاص وسكانها الانصاف وك
 الشوق الى ذلك المصاف لعلك تصل الى ذلك الحریم وتستأنس باطلال تلك
 النعيم اعلم ان الله سبحانه لما خلق الفعل بنفسه حصل له مع بساطته ووحدة
 حيثان وجهتان جملة مفعولية وجملة فعلية فجهة الفعلية هي الحركة الابدائية
 بها اوجد ما اوجد وجملة المفعولية هي السكون وذلك السكون هو نفس ذلك
 الفعل من حيث نفسه وذلك ان الحركة حركة لفوقها لا لنفسها بل بنفسها كون
 يعزى ابداداً مما حركة لا تتغير ولا تنزل عن حالها ولم يزد بالساكن الا ^{على حال} ^{في الدعاء} ^{الثالث}
 واحد وبذلك ورد الحديث في التعبير عنه خلق ساكن لا يدرك بالسكون و
 وباسمك الذي استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك مع انه قد ورد في ^{التعبير}
 عن علي ع انه هو الحركة الابدائية فالمشيئة عبارة عن المركب من هذين الوجهين

وهاتين الجهتين وهي قائمتان بما قيام ركن والسكون قائم بالحركة قيام تحقق
والحركة قائمتان به قيام ظهور فلولا السكون لم تظهر الحركة فانه لم تظهر الحركة الا
في محركات ولولا الحركة لما تحقق السكون فانه هو جهتها من نفسها فلولاها
لم يكن فالحركة هي المادة وهي المخلوق بالذات والسكون في الصورة وهي المخلوق
بالعرض والحركة فعلها التنجيس والسكون فعله التبريد وهذا التركيب بهذه
الكيفية شيء لم يمكن ان يتحقق الشيء الا به وهذا ان الجزان متساويان في البرز
والوجود والرتبة لم يتخلف هذا السكون عن تلك الحركة في رتبة من المراتب وهو
عينه من كل جهة الا انك اذا اخذته فعلا كان حركة وان اخذته مفعولا كان
سكونا ثم خلق الله الاشياء بالمشيئة ومن العلوم ان الاثر تابع لصفة مؤثره
فاول ما خلق الله سبحانه بالفعل هو الوجود وهو مادة المواد وباب المراد اصل
كل شيء وسبح كل مكون وهو اثر لفعل الله سبحانه تابع لصفته دل عليه هيئته تشا
هيئته صرافا محرف فاما كان الفعل هيئته السكون ومادته الحركة فينبغي ان يكون
ايضاله هيئته تدل على هيئته مؤثره والا لم تكن اثره وتكون نسبة الوجود
مثل نسبة السكون الى الحركة فتكون صورته وعرضيا وثانيا وجها ومخاطبا
وسكونا ومفعولا كما كان الوجود مطابقا لهيئته الحركة وكان مادة وذاتا
واولا وصلا وخالقا وحركة وفعل وذلك ان كل شيء عندنا مخلوق بنفسه قبول
وايجادا الا انه بعضهما بالواسطة وبعضها بواسطة وسائط فالمشيئة خلقت